

تقرير



في إطار الأنشطة العلمية لمخبر بحث الحوكمة العمومية والاقتصاد الاجتماعي¹ (GPES) - كلية العلوم الاقتصادية - تلمسان

نظمت فرقة البحث رقم 4: الرفاهية الاقتصادية والأمثلية الاجتماعية² ندوة وطنية حول موضوع:

المنافسة، التنظيم وتطور سوق العمل وذلك يوم الأربعاء 18 أبريل 2018 بقاعة قسم العلوم المالية بكلية العلوم الاقتصادية، شارك في تأطيره خبراء مختصون وأساتذة جامعيون وطلبة باحثون، وقد انتظمت فعاليات هذه الندوة في ثلاث جلسات:

الجلسة الافتتاحية:

افتتحت الجلسة الأولى بكلمة عميد الكلية أ.د. محمد بن بوزيان التي أشار فيها إلى أهمية الموضوع، فتحدث عن طبيعة الملكية وعلاقتها بأداء المؤسسات والتنمية الاقتصادية، ثم تبعت بكلمة المشرفين على تنظيم هذا الحدث العلمي وهم على التوالي، مدير المخبر أ.د. أحمد طويل و شريك المخبر الأساسي مركز البحث CREAD ممثل ب أ.د. نصر الدين حمودة ثم رئيسة الندوة د. رضية بوشعور، ألقى فيها كلمات، والتي أجمعت كلها على الترحيب والشكر، ثم عن تطلعاتهم وآمالهم المعقودة على مثل هذه الندوات من أجل تناول الأسئلة الأكاديمية في القضايا الاقتصادية-الاجتماعية، وكذلك الرقي بالنقاشات العلمية وذلك عبر تطوير عمل الجامعة باعتبارها مجالا لإنتاج الأفكار وتقديم البدائل والحلول لدعم النمو الشامل في الجزائر. وفي كلمته السيد المدير شرح أهمية التنظيم أو الضبط أي تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية حتى في الدول الرأسمالية الكبرى في حالة اخفاق السوق تحقيق التوازن وتراجع النمو المحقق، وتدخلها يكون بارزا في سوق العمل الذي يعرف القليل من المرونة وبالتالي جمود أكثر وهذا حسب J.M. Keynes، عميد ترابط الأسواق.

¹ Gouvernance Publique et Economie Sociale

² Bien être économique et optimum social



في السياق ذاته أعرب أ.د. نصر الدين حمودة مدير بحث دائم بقسم التنمية البشرية والاقتصاد الاجتماعي، مركز البحث CREAD عن سعادته بسبب تواجده في تلمسان وهو يجسد الاتفاق الذي أبرمه



مع المخبر في 03 جوان 2015

لمناقشة موضوع يمكن وصفه بحديث الساعة يهم الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى كل من المستوى الجزئي والكلي. تناول توضيح مفاهيم السوق والمنافسة في النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية والكنزية، كما أكد أن اقتصاد السوق لا يتحدد بالملكية إنما بقبول مبدأ المنافسة. ليعرج في كلمته للحديث عن تضارب الاحصائيات وعن عدم اليقين من جودتها بسبب تعدد واختلاف مصادرها، وهذا ما يشكل عبئ كبير على البحث التطبيقي وعلى نتائجه.

بعد ذلك أحييت الكلمة لرئيسة الندوة د. رضية بوشعور، التي تمحورت كلمتها حول التساؤل التالي: هل تشجع سياسة المنافسة في الجزائر الاستثمار أو تكبجه؟ وبالتالي طبيعة المنافسة في الجزائر وممثليها من وزارات معنية والمجلس الوطني للمنافسة تضمن فعلا المنافسة بين المؤسسات لدعم انتاجيتها ومنه خلق قيمة مضافة حقيقية متجددة تعكس صحة الاقتصاد، وتنفصل شيئا فشيئا عن القيمة الريعانية الآيلة للزوال. وتدخل الدولة ومؤسساتها في السوق والاقتصاد كباعث ومحرك للتوازن من جديد ودافع الإنتاجية.

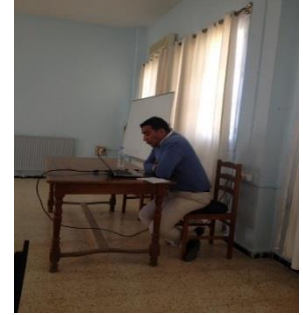
بعد ذلك ترأست الجلسة، وكانت أول مداخلة ل أ.د نصرالدين بدي عنونت مداخلته ب:



" Régulation du marché de travail "

وخلصت إلى نتيجة أن كل العبء والتأخر يقع على مؤسسات الدولة بسبب أن تدخلها لم يترك مجال للسوق ليقوم بدوره في إحداث التوازن ودفن النمو إلى الأمام، واقترح كحل وحيد هو ضرورة انسحاب الدولة.

تلتها مباشرة مداخلة ل د. علي سواق من جامعة معسكر وباحث مشارك في مركز CREAD، بالاشتراك مع فيليب أدار و أ.د. نصر الدين حمودة، جاءت بعنوان: Nature de l'emploi informel en Algérie تناول تقسيم السوق غير الرسمي باعتماد على المسح الاحصائي لسنة 2010، وخلص إلى أن تراجع الدولة عن خلق مناصب العمل لم يعوضه القطاع الخاص الرسمي، ولذلك كان التوجه إلى السوق غير الرسمي أمر محتوم. وهذا ما أكد عدم كفاءة هياكل



التشغيل.

المداخلة الثالثة ألقته د. أمال شوتري مديرة مخبر دراسات اقتصادية

حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة LEZINRU من المركز الجامعي برج بوعريريج مشتركة مع طالبة دكتوراه بن تومي إيمان، عنونت ب: الفرص التنافسية للعمالة الجزائرية. بينت فيها فرص وتحديات العمالة الجزائرية، كما أشارت إلى المهن المستقبلية التي يجب أن توضع على أساسها سياسات



التشغيل، ويمكن حصرها في المهن التي يزيد فيها الطلب على البرمجيات والمهارات التقنية الحديثة كتحليل المعطيات، بينما يبقى الطلب على المهن الخدمية نوعا ما مستقر.

بعدها فتح النقاش، ميزه تدخل الأستاذ شيبوب محامي لدى المجلس، حيث أشار إلى أن تطوير الشغل مرتبط بالاستثمار، في حين أن القانون 49 / 50 لا يجلب الاستثمار الأجنبي، ضف إلى ذلك تماطل الإدارة العمومية وعراقيل الملفات، مما يجعل من بيئة الأعمال غير جذابة للاستثمار.



نتيجة هذا أكيد اختلال الأسواق مشكلا تراجع النمو وبطالة متصاعدة. واقترح لتجاوز بيروقراطية الإدارة تشجيع التعامل مع مكاتب الاستشارات كوسيط بين المستثمر الأجنبي والإدارة العمومية.

بعد استراحة القهوة، ترأست الجلسة الثانية د. آسية قارة تركي أستاذة بالكلية وباحثة في موضوع الصحة،
المداخلة الأولى ل أ.د. قويدر بوطالب بعنوان: Les instruments institutionnels de régulation du marché du travail en Algérie: le cas des salaires



من خلالها أكد على ضرورة قبول لعبة السوق حسب الاقتصادي الفرنسي الليبرالي Maurice Allais، وفيما بعد تدخل الدولة لضبط السوق، حيث من سوق العمل تحدد الأسواق الأخرى. تناول الأجر كأداة مؤسسية لتنظيم سوق العمل، وخلص إلى أن الانصاف أو عدالة التوزيع (équité) ترفع من الإنتاجية ومنه إلى خلق مناصب العمل.

بعدها تدخلت د. لامية بلحبيب من جامعة وهران وعضو بالمخبر، بمداخلة تحت عنوان:

870 باحث عن عمل للفئة العمرية (15-24) لثلاث ولايات (بجاية وتيزي وزو وتلمسان). والنتيجة مفادها أنه على مستوى فئة الشباب تزيد معدلات البطالة في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية ومن جنس الإناث وأيضا خريجي الجامعة.

أحيلت الكلمة بعدها لطالب الدكتوراه بالمخبر حسام غرداين بالاشتراك مع زميله الأمير حفوطة بمداخلة بعنوان: فعالية الأجهزة العمومية للتشغيل في الجزائر- عرض وتقييم ، تحدث فيها عن تطور التشغيل والبطالة في الفترة (1980-2017) مقسما الفترة على ثلاث مراحل، ثم تناول في شق ثان سياسات التشغيل، وفي الأخير قيم الأجهزة العمومية للتشغيل وخلص إلى أنها فعالة في خلق مناصب العمل، رغم أنه يبقى مؤقت ويتركز في القطاع الخدمي بقوة.

تلتها مداخلة د. محمد بوطوبة و أ.د. أحمد طويل بعنوان: إشكالية تدخل الدولة في تنظيم التنافسية بين المؤسسات، في الأول عرض الوحدات المكونة للاقتصاد الوطني وفصل في طبيعة المؤسسة اعتمادا على احصائيات سنة 2011 واستنتج أن مؤسسات الأفراد الخاصة تمثل أغلب النسيج الاقتصادي الوطني وتنشط في القطاع التجاري والخدمي، وهي التي تساهم في التوظيف. كما خلص إلى نتيجة مفادها أن 27 % من السلع المستوردة توجه للمضاربة فقط، وبالتالي لا تساهم في خلق قيمة مضافة إنتاجية.



مباشرة بعدها، ترأس الجلسة الثالثة أ.د. شعيب بغداد،

وشملت مداخلات أغلبها لطلبة الدكتوراه أتيحت لهم الفرصة للتقدم في أبحاثهم. وجاءت تناقش الإشكاليات التالية:

1- أهمية صياغة استراتيجية تسويقية فعالة في ظل المنافسة. من تقديم الطالبة راضية بنوي من جامعة باتنة.

2- المنافسة في قطاع السكن. من تقديم الطالب محمد بوزيان من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3- سوق العمل في الجزائر خلال الفترة 2010-2017. من تقديم الطالبة فاطمة بوشيخي مشتركة مع أ.د عائشة بوشيخي.

ما عدى مداخلة د. معتصم دحو من جامعة معسكر وهو أيضا عضو في المخبر بعنوان: الوساطة كآلية للتنظيم في سوق العمل.



أكد فيها على أن الوساطة العمومية هي عملية أساسية في تنظيم سوق العمل من خلال إنشاء وكالات التوظيف الخاصة. لكن التنظيم لا يعني التدخل المباشر للمؤسسات العمومية المختلفة، وهو ما يثير التساؤل عن مدى فعالية الوساطة العمومية في الجزائر. وأيضا مداخلة من تقديم د. كريمة يوسفى مشتركة مع د. يامنة عاشور ثاني من المخبر، بعنوان: دور المنافسة في ضبط سوق العمل في الجزائر. تناولت فيها دور المجلس الوطني للمنافسة.

ختمت الجلسة الأخيرة بنقاش شيق أثاره أساتذتي الكرام، ثم أحييت الكلمة لمدير المخبر لتقديم حوصلة عما جاء في الندوة وشكر كل الحضور، ثم الإعلان عن اختتام الندوة الوطنية، التي توجت بالتوقيع على اتفاقية تعاون بين مخبر GPES ومخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة LEZINRU من المركز الجامعي برج بوعريريج.

تلمسان يوم، 29-04-2018

د. رضية بوشعور